

## الباب الثالث

### منهجية تفسير محمد صديق حسن خان

أ. ترجمته

١. اسمه ونسبه

هو السيد الإمام العلامة المحقق الهمام مصدر العلماء الأعلام، المسندين في الهند، وعمدة الكرام المحدثين والمعتمدين، محيي السنة وقامع البدعة الحبر في التفسير والحديث والأصول الذي انتشرت بوجوده علوم السنة والآثار وصنف في ذلك الأسفار الكبار<sup>١</sup>.

أبو الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي البخاري<sup>٢</sup>. له النسب العالي على سائر النسب لأنه من سلالة سيد العجم والعرب تتصل سلسلة نسبه الشريف وعنصره اللطيف الى حضرة سيد سادات وقدوة والقادات زين العابدين علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه<sup>٣</sup>.

كان مولده ضحى في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام ببلدة "بريلي" بالهند، موطن

---

<sup>١</sup> محمد صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، خادم العلم: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الجزء الأول (بيروت: المكتبة العصرية، ١٣٠٧ هـ)، ٣.

<sup>٢</sup> محمد صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، الجزء الأول، ٣. انظر أيضا حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١)، ٩.

<sup>٣</sup> محمد صديق حسن خان، التروضة التديّة شرح الدرر البهية، الجزء الأول (د.م: إدارة الطباعة المنيرية،

٢٠١٥ م)، أ.

جده القريب من جهة الأم. ثم جاءت به أمه الكريمة من "بريلي" إلى "قنوج" بالهند موطن آبائه الكريم ذوي العلا والاحترام.<sup>٤</sup>

ولما طعن في السنة السادسة انتقل والده الشريف إلى رحمة الله الكريم، وبقي في حجر أمه يتيما، تهتم به وتربيته على العفاف والطهارة وحب العلم والعلماء فهو سليل بيت علم وتقوى.<sup>٥</sup>

## ٢. رحلاته العلمية

سافر إلى دهلي ل يتم تعليمه فيها، واجتهد في إتقان علوم القرآن والسنة وتدوين علومهما، وكانت له رغبة في اقتناء الكتب وفهم زائد في قراءتها وتحصيل فوائدها، وخاصة كتب التفسير والحديث والأصول. ثم سافر إلى بهوبال طلبا للمعيشة ففاز بثروة وافرة، قال في ترجمة نفسه: "ألقي عصا الترحال في محروسة، بهوبال". فأقام بها وتوطن وتمول واستوزر وناب وألف وصنف وتزوج بملكة بهوبال، ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر. وقد خول الله هذا الرجل العظيم وجمع له العلم الغزير، والمال الجم الكثير، والحكم الكبير، والمرأة الصالحة، والأولاد السعداء، والنسب الحميد.<sup>٦</sup>

أما شيوخه فمنهم الشيخ محمد يعقوب أخو الشيخ محمد إسحاق حفيد الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي. ومنهم الشيخ القاضي حسين المحسن السبعي الأنصاري اليمني الحديدي

<sup>٤</sup> محمد صديق حسن خان، التروضة التديّة، الجزء الأول، أ.

<sup>٥</sup> محمد صديق حسن خان، فتح البيان، الجزء الأول، ٤.

<sup>٦</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ٩.

تلميذ الشريف الإمام محمد بن ناصر الحازمي تلميذ الإمام الشوكاني . ومنهم الشيخ عبد الحق بن فضل الهندي تلميذ الإمام الشوكاني أيضا.<sup>٧</sup>

### ٣ . أقوال العلماء فيه

قال الإمام الألوسي: إن الحنابلة بأجمعهم معظمون للشيخ صديق خان ولعقيدته قابلون، ولكلامه سامعون. وقال الإمام الكتاني: ان الشيخ صديق من كبار علماء الهند الذين لهم اليد الطولى في إحياء كثير من كتب الحديث وعلومه، وغيره من العلوم. وقد عدّ صاحب (عون الودود على سنن أبي داود). صديق خان أحمد المجددين على رأس المائة الرابعة عشرة.

أما الشيخ عبد الرزاق البيطار الدمشقي فقال: ان الإمام صديق خان سيد علماء الهند، كان مليا بالعلوم مجتهدا في إشاعتها مجددا لإذاعتها أحيا السنن الميتة بالأدلة البيض من السنة والفرقان. وزاد العلامة محمد منير الدمشقي المصري فقال: كم له من أياد بيض في خدمة العلم والعلماء وان جحد فضله الحاسدون وضعفاء العقول. وختم العلامة الهند أبو الحسن الندوي فقال: وقد قام صديق خان شخصا بما لا تقوم به مجامع علمية، في أكثر الأحيان لكثرة المؤلفات وضخامة الإنتاج. وبالجملة ان الشيخ صديق خان كان موسوعة علمية، لم يدون أحد في عصره من علماء الهند أحكام الكتاب العزيز وعلوم السنة المطهرة في العبادة والمعاملة وغيرهما خالصة من آراء الرجال نقية من أقوال العلماء على هذه الكيفية المشاهدة في هذا السفر المبارك .

### ٤ . مؤلفاته

<sup>٧</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ١٠.

محمد صديق حسن خان هو أحد من علماء الهند الذين ينتجون الكتب. يتضح من مؤلفاته من مختلف مجالات العلوم، بما في ذلك التفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة، والأخلاق، والمنطق، والتاريخ وغيرها. أما مؤلفاته في التفسير القرآن منها ثلاث كتب، وفي الحديث منها ١٦ كتب، وفي العقيدة منها ١٠ كتب، وفي الفقه وأصوله منها ٩ كتب، وفي اللغة والأدب منها ٨ كتب، وفي التاريخ والتراجم منها ٥ كتب، وفي الأخلاق منها كتابين، وفي المنطق منها كتاب واحد، وفي موسوعات منها كتاب واحد. لمزيد من التفاصيل انظر إلى ما يلي<sup>٨</sup> :

#### أ. التفسير

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن : المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة: ١٣٠-١٣٠٢ هـ (في

عشرة أجزاء)، الطبعة الأولى ببهبوبال.

(٢) نيل المرام من تفسير آيات الأحكام : لكهنو ١٣٩٢ هـ مطبعة المدني بمصر ١٣٨٢ هـ /

١٩٦٢ م.

(٣) حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة : الجوائب ١٣٠١ هـ.

#### ب. الحديث

(١) الإدراك بتخريج أحاديث رد الإشراك.

(٢) الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة : بهوبال ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م ، الجوائب بالآستانة

١٨٧٦ -

---

<sup>٨</sup> محمد صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، ٨-٩. التروضة التديبية، الجزء الأول، د-و. ، أبجد العلوم، الجزء الأول، ه-ك.

- (٣) أربعون حديثًا في فضائل الحج والعمرة : بهوبال.
- (٤) أربعون حديثًا متواترة : بهوبال
- (٥) إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة : بهوبال ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م.
- (٦) بلوغ السيول من أفضية الرسول (صلى الله عليه وسلم).
- (٧) الحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون .
- (٨) حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة : الجوائب ١٣٠١ هـ.
- (٩) الحطة في ذكر الصحاح الستة : النظامية بكانبور ١٢٨٣ هـ.
- (١٠) الرحمة المهداة إلى من يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة : دلهي .
- (١١) السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج : بهوبال ١٣٠٢ هـ.
- (١٢) الروض البسام .
- (١٣) العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والهجرة : بهوبال ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م.
- (١٤) عون الباري بحل أدلة البخاري.
- (١٥) فتح العلام، شرح بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني : المطبعة الأميرية القاهرة : ١٣٠٢ هـ
- / ١٨٨٥ م

(١٦) نزل الأبرار بالعلم المأثور من الأدعية والأذكار.

### ج. العقيدة

(١) الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح : لكهنو.

(٢) الجوائز والصلوات

- (٣) حضرات التجلي من نفحات التجلي والتخلي (في الكلام) : بهوبال ١٢٩٨ هـ .
- (٤) خبيئة الأكوان في افتراق الأم على المذاهب والأديان : الجوائب ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م ( في آخر لقطة العجلان)، كانبور .
- (٥) الدين الخالص (جمع فيه آيات التوحيد الواردة في القرآن، ولم يغادر آية منها إلا أتى عليها بالبيان الوافي): دهلي - مطبعة المدني بمصر - ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م .
- (٦) الغنة بيشارة أهل الجنة : بولاق ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م .
- (٧) قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل : بهوبال ١٢٩٥ هـ .
- (٨) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر : كانبور .
- (٩) مثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام (في الجنة وأهل الجنة) : النظامية بكانبور .
- (١٠) يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار: بهوبال ١٢٩٤ هـ .

#### د. الفقه وأصوله

- (١) الإقليد لأدلة الاجتهاد والتقليد : الجوائب ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م
- (٢) الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة ، في اتباع السنة : بهوبال ١٢٩٥ هـ .
- (٣) حصول المأمول من علم الأصول ( تلخيص إرشاد الفحول للشوكاني ): الجوائب ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م ، مصر ١٣٣٨ هـ .
- (٤) ذكر المحتي من آداب المفتي : بهوبال ١٢٩٤ هـ .
- (٥) رحلة الصديق إلى البيت العتيق : العلوية بلكهنو ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م .

٦) الروضة الندية ، شرح الدرر البهية للقاضي محمد اليميني الشوكاني : العلوية بلكهنو ١٢٩٠ هـ ، مصر ١٢٩٦ هـ .

٧) الطريقة المثلى في الإرشاد إلى ترك التقليد واتباع ما هو الأولى : الآستانة ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م .

٨) ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي : الصديقية ، بهوبال ١٢٩٤ هـ .

٩) قضاء الأدب في تحقيق مسألة النسب : كانبور ١٢٨٣ هـ .

### هـ . اللغة والأدب

١) الإنشاء العربي

٢) البلغة في أصول اللغة: الشاهجانية ببهبوال ١٢٩٤ هـ ، الجوائب ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م .

٣) ربيع الأدب .

٤) العلم الخفاق من علم الاشتقاق : الجوائب ١٢٩٦ هـ ، مصر ١٣٤٦ هـ

٥) غصن البان المورق بمحسنات البيان ( يشتمل على ثلاثة علوم : علم البيان ، وعلم المعاني

، وعلم البديع ) : الجوائب ، بهوبال ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م .

٦) الكلمة العنبرية في مدح خير البرية

٧) لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط

: بهوبال، ١٢٩١ هـ - ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م .

٨) نشوة السكران من صهباء تذكّار الغزلان ، في ذكر أنواع العشق وأحوال العشاق والعشيقات من النسوان، وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمان : بهوبال ١٢٩٤، الجوائب ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م .

### ز. التاريخ والتراجم

١) إحياء الميت بذكر مناقب أهل البيت.  
 ٢) التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول : ( كتاب حافل مشحون بتراجم ٥٤٣ عالما وعالمة من العالم الإسلامي ) : المطبعة الهندية العربية ، بومباي ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

٣) رياض الجنة في تراجم أهل السنة  
 ٤) لقطه العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان . ( يحتوي من تواريخ الأمم السالفة قسطا وافرا، ويذكر الليالي والأيام والشهور والأعوام والساعات والدقائق وفصول العام ) : الجوائب ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩ م .

٥) مراتع الغزلان في تذكّار أدباء الزمان.

### ح. الأخلاق والمواعظ

١) تخريج الوصايا من خبايا الزوايا : مصر.  
 ٢) الموعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة : بهوبال ١٢٩٥ هـ ، مصر ١٣٠٧ هـ .

### ط. علم المنطق



(١) التذهبي بشرح التهذيب

ي. الموسوعات

(١) أبجد العلوم : الصديقية ببهبوبال ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨ م.

أما مؤلفاته، فقد بلغ الكاتب المذكور منها ٥٥ كتابًا. هذا ليس سوى جزء من مؤلفاته، في حين لمزيد من التفاصيل يمكننا أن نرى في فتح البيان في مقاصد القرآن، و أبجد العلوم وغيرها.

٥. وفاته

وتوفي سنة ألف وثلاث مائة وسبعة هجرية (١٣٠٧ هـ)، الموافق لسنة ألف وثمانمائة وتسع وثمانين ميلادية (١٨٨٩ م)، فتكون مدة حياته تسعا وخمسين سنة قمرية، وسبعا وخمسين شمسية.<sup>٩</sup>

ب. تعريف الكتاب حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة

بناءً على بحث الكاتب، أن هذا الكتاب حسن الأسوة قد طبع مرتين. وفي أبجد العلوم أن كتاب حسن الأسوة قد طبع أول مرة في سنة ١٣٠١، لكن لم يذكر مكان طبعه وناشره<sup>١٠</sup>. وأما الطبعة الثانية في سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م التي نشرتها مؤسسة الرسالة التي حققها الدكتور مصطفى سعيد الخان ومحبي الدين ميستو. وفي هذه الطبعة، غلاف الكتاب لون الأزرق، وإطاره

<sup>٩</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ١١.

<sup>١٠</sup> محمد صديق حسن خان، أبجد العلوم. الجزء الأول (دمشق: عبد الجبار زكار، ١٩٧٨ م)، ز.

لون أصفر ذهبي، ويوجد داخل الإطار عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، واسم محققه واسم ناشره.<sup>١١</sup>

مصطفى سعيد الخان ومحبي الدين ميستو. وفي هذه الطبعة، غلاف الكتاب لون الأزرق، وإطاره لون أصفر ذهبي، ويوجد داخل الإطار عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، واسم محققه واسم ناشره. وقد ترجم هذا الكتاب إلى لغة إندونيسيا ، *Husnul Uswah Riyadhus Shalihin Untuk Muslimah* ، الطبعة الأولى في أكتوبر ٢٠١١ مع إ.س.ب.ن (ISBN): ٩٧٨-٩٧٩-١٤١٤-٦٢-٣ ، طبعها وفا فريس (wafa press)، Magersaren RT. 02 Rw. 01 Gatak, Delenggu، (Klaten) كلاتين

وقد ترجمه أبو زدنا، ابن شرقي مع رئيس تحقيق مرزوقي، مغطى بالكلوروفيل و نسق بأبو نادي<sup>١٢</sup>.

وفي هذه الحالة، مرجع الكاتب في هذه البحث هو كتاب *حسن الأسوة* الطبعة الثانية سنة ١٤٠١ هـ التي نشرتها مؤسسة الرسالة من بيروت، وهذا الكتاب مكتوب باللغة العربية.

وقد قدّم هذا الكتاب *حسن الأسوة* بمقدمة من الطبعة الثانية التي فيها كلمة الشكر على المكتبة الإسلامية، لتمكين إعادة طبع الكتاب. وفي هذه الطبعة الثانية لا تختلف كثيراً عن الطبعة الأولى، لكن في الطبعة الثانية هناك بعض الإضافات المهمة مثل تخريج الأحاديث وبيان درجاتها من الصحيح أو الحسن أو الضعيف بالرجوع إلى الكتب الموثوقة، سواء كانت من كتب الأحاديث أو كتب الرجال<sup>١٣</sup>.

<sup>١١</sup> أنظر: محمد صديق حسن خان، *حسن الأسوة*، في قسم غلاف.

<sup>١٢</sup> أنظر في هذا الكتاب في قسم الغلاف

Muhammad Shiddiq Hasan Khan, *Husnul Uswah Riyadhus Shalihin Untuk Muslimah*. Terj. Ibnu Syarqi dan Abu Zidna (Klaten: Wafa Press, 2011).

<sup>١٣</sup> محمد صديق حسن خان، *حسن الأسوة*، في قسم مقدمة الطبعة الثانية.

ثم مضي بمقدمة من الناشر التي تحتوي على عجب هذا الكتاب حسن الأسوة مقارنة مع الكتب الأخرى التي تناقش من حيث بحثه حول مسلمة وتقديم بعض الملاحظات والتوضيحات الإضافية. وهكذا لمححة من مقدمة الناشر كما يلي:

فإن كتاب حسن الأسوة لمؤلفه محمد صديق حسن خان، من علماء الهند وملوكها رحمه الله تعالى، فريد في موضوعه. مبتكر في عرضه وأسلوبه. تميز بجمع آيات الكتاب الحكيم وأحاديث النبي الخاصة بأمور النساء. وشرح الآيات شرحاً واضحاً اختاره مما ورد في كتب التفسير المعتمدة، وذكر في نهاية كل حديث مصدره من كتب السنّة، وختم الكتاب بما تخصصت به النساء وتميزت دون الرجال من أحكام، فجراه الله عن الإسلام والمسلمين وأحسن الجزاء.<sup>١٤</sup>

أما بالنسبة إلى الملاحظات والتوضيحات الإضافية من الناشر فهي كما يلي:

١. أفردنا الآيات القرآنية أو الآيات فوق شرحها مشكولة بحرف واضح ومحصورة بين قوسين، وذكرنا اسم السورة ورقم الآية، على حين أن المؤلف رحمه الله كان يذكر الآية أو الآيات مجزأة ويفسر كل جزء منها على حدة. ولعل عملنا هذا بتقديم الآية أو الآيات للقارئ بشكل كلي يكون أعون على تفهم الآية بشكل كلي.
٢. حرصنا على البدء في التفسير كل آية من أول السطر، وكذلك عندما يكون الكلام منقطعاً عن سابقه، والتزمنا بهذا الترتيب في كتابه الأحاديث النبوية، وكذلك لتغلب على أسلوب السرد المتبع في الطبعة السابقة.
٣. شرحنا بعض الألفاظ والإصطلاحات العلمية، وترجمنا الأعلام الذين ذكروهم المؤلف أو نقل عنهم ترجمة موجزة بقدر الحاجة.
٤. وضعنا بعض التعليقات التي توضح بعض الأفكار الواردة في الكتاب أو تكملها.
٥. خرجنا الأحاديث التي لم يتعرض المؤلف رحمه الله لتخريجها.<sup>١٥</sup>

<sup>١٤</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ٥.

<sup>١٥</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ٦.

ثم مضي بترجمة المؤلف التي تتضمن عن نسبه ومولده ونشأته وعلمه وشيوخه ومؤلفاته ووفاته.<sup>١٦</sup> ثم مضي بخطبة الكتاب التي تحتوي على بواعث هذا الكتاب ومصادر التفسير. أما بواعثه هو أن صاحبه إقترحه ليكتب هذا الكتاب لأن تلت القرآن الكريم مع ترجمته بلسانها، وقرأت بعض كتب الحديث كمشكاة المصابيح وأتقنت، سألته أن يفرد لها ما نزل وما ورد فيهن من نصوص الكتاب والسنة بحيث لا يترك من ذلك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. صاحبه هذه هي من اللاتي ملكن ناصية الحكومة والولاية في مملكة بهوبال. فنهض لذلك الحطب الحطير، والأمر الكبير وانتدب إليه بإتيان ما تيسر عجالاً وضبطته في سلاسل التحرير. أما مصادر هذا الكتاب منها: تفسير فتح البيان، كتب الأحاديث الصحاح، والسنن، وموطأ ابن مالك، وكتاب الرزين، وكتاب الترغيب والترهيب للمنذري وغيرهم.<sup>١٧</sup>

ثم مضي قدما في مقدمة مؤلف. قال المؤلف في مقدّمة هذا الكتاب كما يلي:

وإذا عسر عليك فهم شيء من مباني الآي والسنن ومعانيه، فارجع إلى تفاسير الكتاب المعتمد عليها في هذا الباب، وشروح كتب الصحاح والسنن من جماعة من أهل الألباب كفتح البيان، وفتح الباري، والروضة الندية، والنيل والسييل، وأخواتها فإن فيها ما يرشدك إلى الحق بالقبول والاتباع ويغنيك عن الميل إلى كتب الفروع التي لفقها أهل الرأي وأرباب الابتداع.<sup>١٨</sup>

<sup>١٦</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ٩-١٠.

<sup>١٧</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ١٣-١٤.

<sup>١٨</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ١٦.

ثم مضي بتفسير ما نزل في النسوة من آيات الكتاب العزيز . بداية من سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة النساء ، وسورة المائدة، وسورة الأنعام، وسورة الأعراف، وسورة التوبة، وسورة هود، وسورة يوسف، وسورة الرعد، وسورة إبراهيم، وسورة الحجر، وسورة النحل، وسورة الإسراء، وسورة الكهف، وسورة مريم، وسورة طه، وسورة الأنبياء، وسورة الحج، وسورة المؤمنون، وسورة النور، وسورة الفرقان، وسورة الشعراء، وسورة النمل، وسورة القصص، وسورة العنكبوت، وسورة الروم، وسورة لقمان، وسورة الأحزاب، وسورة فاطر، وسورة الصافات، وسورة الزمر، وسورة المؤمن، وسورة فصلت، وسورة الشورى، وسورة الزخرف، وسورة الأحقاف، وسورة محمد، وسورة الفتح، وسورة الحجرات، وسورة الذاريات، وسورة النجم، وسورة الحديد، وسورة المجادلة، وسورة الممتحنة، وسورة الطغابن، وسورة الطلاق، وسورة التحريم، وسورة المعارج، وسورة نوح، وسورة القيامة، وسورة عبس، وسورة التكويد، وسورة البروج، وسورة الطارق، وسورة الليل، وسورة تبت، وسورة الفلق.

ثم بيان ما ورد بالنسوة من أحاديث السنة المطهرة. وفي الخاتمة بيان الأحكام التي تختص بالنسوة مع الملاحظات. ثم فهرس.

### ج. منهجية التفسير

#### ١. ترتيب الكتابة

هذا هو ترتيب الكتابة لكتاب حسن الأسوة الذي كتبه محمد صديق حسن خان، وهي كما يلي:

(١) هذا الكتاب عبارة عن مجموعة الآيات القرآنية التي تتعامل مع النسوة والأحاديث المتعلقة

بهنّ. لذلك، كان هذا الكتاب لا يفسر تماما آيات القرآن ولكن الآيات المتعلقة بالنسوة

فقط . أما آيات النسوة التي يفسرها محمد صديق حسن خان فهي من سورة البقرة وسورة النساء كل ٢٨ آيات . وسورة طه ٢٥ آيات . وسورة الأحزاب ٢١ آيات . و سورة نوح ١٩ آيات . و سورة يوسف ، وسورة النمل ١٥ آيات . وسورة قصص ١٢ آيات . و سورة آل عمران ١٠ آيات . وسورة التحريم ٨ آيات . وسورة هود ، وسورة النحل كل ٦ آيات . وسورة المائدة ، وسورة الأعراف ، وسورة الطلاق كل ٥ الآيات . وسورة التوبة ، وسورة الحجر ، وسورة المؤمنون ، وسورة الطارق ، وسورة عبس ، وسورة المعارج ، وسورة المجادلة كل ٤ آيات . و سورة الأنعام ، وسورة الرعد ، وسورة الإسراء ، وسورة الشورى ، وسورة الذاريات ، وسورة الحديد ، وسورة الممتحنة ، وسورة اللهب ، وسورة الليل كل ٣ آيات . وسورة الكهف ، وسورة مريم ، وسورة الأنبياء ، وسورة الفرقان ، وسورة الشعراء ، وسورة لقمان ، وسورة الزمر ، وسورة مؤمن ، وسورة الأحقاف ، وسورة الفتح ، وسورة الحجرات ، وسورة الطغابن ، وسورة القيامة ، وسورة التكويد على التوالي آيتان ، وسورة إبراهيم ، وسورة الحج ، وسورة العنكبوت ، وسورة الروم ، وسورة فاطر ، وسورة الصافات ، وسورة فصلت ، وسورة محمد ، وسورة النجم ، وسورة نوح ، وسورة البروج ، وسورة الفلق على التوالي آية واحدة .

وترتيب السور والآيات التي فسرهما محمد صديق حسن خان وهو كما يلي :

رقم	اسم السورة	ايات
١	سورة البقرة	٣٦-٣٥ ، ٤٩ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٢٧-٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٥ ، ١٨٧

٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦-٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٨٢		
١٤، ٣٥-٣٧، ٤٠، ٤٢-٤٣، ٤٥، ٤٧، ٦١ ١٩٥	سورة آل عمران	٢
١، ٣-٤، ٧، ١١، ١٢، ١٥، ١٩-٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٧٥، ٩٢، ٩٨، ١١٧، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩-١٣٠، ١٧٦	سورة النساء	٣
٥، ٦، ٣٨-٣٩، ٧٥	سورة المائدة	٤
١٠٠-١٠١، ١٣٩	سورة الأنعام	٥
١٩، ٨١، ٨٣، ١٨٩-١٩٠	سورة الأعراف	٦
٦٧-٦٨، ٧١، ٧٢	سورة التوبة	٧
٧١-٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨١	سورة هود	٨
٢١، ٢٣-٢٤، ٢٥-٣٣، ٥٠-٥٢	سورة يوسف	٩
٨، ٢٣، ٣٨	سورة الرعد	١٠
٤١	سورة إبراهيم	١١
٥٩-٦٠، ٧١-٧٢	سورة الحجر	١٢
٥٧، ٥٨-٥٩، ٧٢، ٧٨، ٩٧	سورة النحل	١٣
٢٣-٢٤، ٣٢	سورة الإسراء	١٤
٨٠، ٨٢	سورة الكهف	١٥
٨، ١٤	سورة مريم	١٦
١٦-٣٤، ٩-١٠، ٣٨-٤٠، ١٢١	سورة طه	١٧
٩٠، ٩١	سورة الأنبياء	١٨
٢	سورة الحج	١٩

٥٠، ٧-٥	سورة المؤمنون	٢٠
٣١، ٢٦، ٢٣، ١٣-١١، ٩-٦، ٥-٤، ٣، ٢ ٦١، ٦٠، ٥٨، ٣٣، ٣٢	سورة النور	٢١
٧٤، ٥٤	سورة الفرقان	٢٢
١٦٦-١٦٥	سورة الشعراء	٢٣
٥٧ و ٥٥، ٤٤-٤٢ و ٣٥-٢٩، ٢٤-٢٣، ١٩	سورة النمل	٢٤
٢٨-٢٧، ٢٦-٢٣، ١٣-٩، ٧	سورة قصص	٢٥
٨	سورة العنكبوت	٢٦
٢١	سورة الروم	٢٧
١٥-١٤	سورة لقمان	٢٨
٣٥، ٣٤-٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩-٢٨، ٦، ٤ ٥٨، ٥٦، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٣٧، ٣٦ ٧٣، ٥٩	سورة الأحزاب	٢٩
١١	سورة فاطر	٣٠
٢٢	سورة الصافات	٣١
١٥، ٦	سورة الزمر	٣٢
٤٠، ٨	سورة المؤمن	٣٣
٤٧	سورة فصلت	٣٤
٥٠-٤٩، ١١	سورة الشورى	٣٥
٧٠-٦٩، ١٨-١٧	سورة الزخرف	٣٦
١٧، ١٥	سورة الأحقاف	٣٧
١٩	سورة محمد	٣٨
٦-٥	سورة الفتح	٣٩
١٣، ١١	سورة الحجرات	٤٠



٣٠-٢٨	سورة الذاريات	٤١
٣٢	سورة النجم	٤٢
١٨، ١٣-١٢	سورة الحديد	٤٣
٤-١	سورة المجادلة	٤٤
١٢، ١١-١٠	سورة الممتحنة	٤٥
١٥-١٤	سورة الطغابن	٤٦
٧-٦، ٤، ٢-١	سورة الطلاق	٤٧
١٢-١١، ١٠، ٦، ٥-٣، ١	سورة التحريم	٤٨
٣٠-٢٩، ١٢-١١	سورة المعارج	٤٩
٢٨	سورة نوح	٥٠
٤٠-٣٩	سورة القيامة	٥١
٣٧-٣٤	سورة عبس	٥٢
٩-٨	سورة التكوير	٥٣
١٠	سورة البروج	٥٤
٨-٥	سورة الطارق	٥٥
٣-١	سورة الليل	٥٦
٥-٣	سورة تبت	٥٧
٤	سورة الفلق	٥٨

(٢) عدد الآيات التي فسرهما محمد صديق حسن خان هو مجموع في ١٩٤ بابا وجملتها

٣٠٣ آيات تتعلق بالنسوة.

(٣) وكل آية فسرهما لها موضوع خاص. مثال على ذلك هو تفسير الآيات ٣٥-٣٦ المعطى

الفرع الفرعي سورة البقرة" باب ما نزل في إسكان الأبوين آدم وحواء في الجنة وإزالة الشيطان

لهما عنها "١٩". من المقاطع السابقة موضحة في تفسير آيات البقرة الآية ٣٥-٣٦ وهي عن إقامة النبي آدم والحواء في الجنة وإغراء الشيطان ضدهم.

(٤) وعمل التفسير لآيات القرآن في هذا المجال وفقا لترتيب الآيات في المصحف.

(٥) وحال محمد صديق حسن خان في تفسير الآيات القرآنية، أحيانا فسر آية كاملة وأحيانا فسر جزءا منها او بعضا منها. مثل التفسير الذى فسره على آية كاملة.

باب ما نزل في عدم قرب النساء حتى يطهرن

﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾

قال تعالى (ويسألونك عن المحيض) وهو اسم الحيض، أي الحدث وأصل الكلمة من السيلان والانفجار (قل هو أذى) أي : شيء يتأذى به. أي برائحته والأذى كناية عن القدر، أو محله. (فاعتزلوا النساء في المحيض) أي اجتنبوهن وابتعدوا عنهن في زمان المحيض إن حمل المحيض على المصدر، أو في محل الحيض إن حمل على الاسم. والمراد منه ترك المجامعة لا ترك المجالسة أو الملابس فإن ذلك جائز، بل يجوز الاستمتاع بهن ما عدا الفرج، أو ما دون الإزار على خلاف في ذلك، ولا خلاف بين أهل العلم في تحريم وطء الحائض، وهو معلوم من ضرورة الدين.

(ولا تقربوهن حتى يطهرن) قريء بالتشديد والتخفيف، والطهر انقطاع الحيض. والتطهر: الاغتسال. وبسبب اختلاف القراء، اختلف أهل العلم : فذهب الجمهور إلى منع الجماع حتى تتطهر بالماء، وقال آخرون: حلت لزوجها وإن لم تغتسل. ورجح الطبري قراءة التشديد، والأولى أن يقال: إن الله تعالى جعل للحل غايتين كما تقتضيه القراءتان: إحداهما انقطاع الدم والأخرى التطهر منه، والغاية الأخرى مشتملة على زيادة على الغاية الأولى، فيجب المصير إليها، وقد دل على أن الغاية الأخرى هي المعتمدة، وقوله سبحانه بعد ذلك (فإذا

<sup>١٩</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ١٩٠٩.

تطهرن) فإن ذلك يفيد أن المعتبر التطهر لا مجرد انقطاع الدم، وقد تقرر أن القراءتين بمنزلة الآيتين، فكما أنه يجب الجمع بين الآيتين المشتملة إحداهما على زيادة بالعمل بتلك الزيادة، كذلك يجب الجمع بين القراءتين.

(فأتوهن من حيث أمركم الله) أي: فجامعوهن، وكفى عنه بالإتيان، والمراد أنهم يجامعونهن في المأتي الذي أباحه الله، وهو القبل. وقيل: من قبل الحلال لا من قبل الزنى. (إن الله يحب التوابين) من إتيان النساء في أدبارهن. أو في المحيض. (ويحب المتطهرين) من الجنابة والأحداث، والعموم أولى.<sup>٢٠</sup>

مثل التفسير الذي فسره على جزء من الآية.

باب ما نزل في إصلاح الله الزوجة

﴿وأصلحنا له زوجه...﴾ سورة الأنبياء: ٩٠

قال تعالى في سورة الأنبياء: (وأصلحنا له) أي: لذكريا عليه السلام (زوجه) قال أكثر المفسرين: إنها كانت عاقرا فجعلها الله ولودا. وقيل كانت سيئة الخلق، ولا مانع من إرادة الأمرين جميعا. قال ابن عباس مكان في لسان امرأة زكريا طول فأصلحه الله. وروى نحو ذلك عن جماعة من التابعين.

(٦) محمد صديق حسن خان في تفسير الآيات أحيانا يشرح على المفردات وأحيانا لا يشرح على ذلك.

(٧) محمد صديق حسن خان عندما يفسر الآية يتحدث عن نطاق موضوع الآية وهو لا يمد الى موضوع آخر. لذلك كان عند الكاتب، هو يعد من بحث مستقل حول المسائل المقصودة.

(٨) وفي بعض الآيات أحيانا يقول أن هذه الآية فهمت من عموم اللفظ ليس بخصوص السبب.

<sup>٢٠</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ٢٨-٢٩.

٩) وفي بعض الآيات أحيانا يذكر أسباب النزول.

١٠) وفي تفسير محمد صديق حسن خان ، ذكر آراء مختلفة من المفسرين ، الفقهاء ، وغيرهم.

١١) في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، اقترح محمد صديق حسن خان حديثا للمرأة. ومع

ذلك ، فإن الحديث المذكورة في هذا الجزء الثاني، وبعضها بمثابة تفسيرات تفسيرية في

الجزء الأول وهناك مرتبطة مع اسباب النزول . ومع ذلك، هناك أيضا حديث يشرح الآية ،

ولكن الآية التي وصفها الحديث لم يرد ذكرها في الجزء الأول.

آيات القرآنية التي وجدت في أحاديث النبوية في الكتاب الثاني

رقم	موضوع	آيات القرآنية
١	باب ما ورد في الإقتصاد في العمل وفي تزوج النساء	سورة البقرة : ٢٢٥
٢	باب ما ورد في أن امرأة المؤلي تطلق بمضي أربعة أشهر	سورة البقرة : ٢٢٦
٣	باب ما ورد في الربا في شراء الجارية	سورة البقرة : ٢٧٥
٤	باب ما ورد في فدية الصوم	سورة البقرة : ١٨٤
٥	باب ما ورد في جواز قرب النساء في ليلة الصيام	سورة البقرة : ١٨٧
٦	باب ما ورد في الطلاق الرجعي	سورة البقرة : ٢٢٩ و ٢٣٢
٧	باب ما ورد في المتوفي عنها زوجها	سورة البقرة : ٢٤٠
٨	باب ما ورد في المقالات	سورة البقرة : ٢٥٦
٩	باب ما ورد في هجرة المرأة	سورة آل عمران : ١٩٥
١٠	باب ما ورد في اليتيمة	سورة النساء : ٣

باب ما ورد في ميراث البنتين	سورة النساء: ٢١١١	١١
باب ما ورد في التوبة	سورة النساء: ٢٢١٢٨	١٢
باب ما ورد في الانتشار للنساء	سورة المائدة: ٢٣٨٧	١٣
باب ما ورد في طواف العريانة	سورة الأعراف: ٣١	١٤
باب ما ورد في أن الزوجة الصالحة خير ما يكثر	سورة التوبة: ٣٤	١٥
باب ما ورد في كفارة من أصاب النساء دون المس	سورة هود: ١١٤	١٦
باب ما ورد فيمن يعبد الله على حرف لولادة امرأته	سورة الحج: ١١	١٧
باب ما ورد في سؤال المرأة عن معنى الآية	سورة المؤمنون: ٦٠ و ٦١	١٨
باب ما ورد في نكاح الزانية	سورة النور: ٣	١٩
باب ما ورد في استثناء القواعد	سورة النور: ٣١ و ٦	٢٠
باب ما ورد في بركة الطعام من النبي صلى الله عليه وسلم وابتداء حكم الحجاب	سورة الأحزاب: ٥٣	٢١
باب ما ورد في كفارة كثرة الزنا لمن تاب	سورة الفرقان: ٦٨	٢٢

- <sup>٢١</sup> كان هناك خطأ في كتابة رقم الآية ، في كتاب حسن الأسوة كتب المؤلف سورة النساء الآية ١٠ . بعد أن يرى الكاتب في المصحف القرآن الكريم يتضح الآية من سورة النساء الآية ١١ .
- <sup>٢٢</sup> كان هناك خطأ في كتابة رقم الآية ، في كتاب حسن الأسوة كتب المؤلف سورة النساء الآية ١٢٧ . بعد أن يرى الكاتب في المصحف القرآن الكريم يتضح الآية من سورة النساء الآية ١٢٨ .
- <sup>٢٣</sup> كان هناك خطأ في كتابة رقم الآية ، في كتاب حسن الأسوة كتب المؤلف سورة المائدة الآية ٨٦ . بعد أن يرى الكاتب في المصحف القرآن الكريم يتضح الآية من سورة النساء الآية ٨٧ .

سورة الزمر: ٥٣		
سورة الأحقاف: ١٧	باب ما ورد في براءة عائشة رضي الله عنها	٢٣
سورة النجم: ٣٢	باب ما ورد في اللمم من بني آدم رجلا أو امرأة	٢٤
سورة الواقعة: ٣٥	باب ما ورد في عجائز الدنيا	٢٥
سورة الحشر: ٩	باب ما ورد في الإيثار على النفس	٢٦
سورة الممتحنة: ١٢	باب ما ورد في مبايعة النساء	٢٧
سورة التَّحْرِيم: ١	باب ما ورد في نزول سورة التحريم	٢٨
سورة الضُّحَى: ٣ و ١	باب ما ورد في نزول سورة الضحى	٢٩
سورة الزلزلة: ٤	باب ما ورد في إخبار الأرض عن عمل كل أمة وعبد	٣٠
سورة النساء: ١٥ و ١٦ سورة النور: ٢ سورة النور: ٢٤٢	باب ما ورد في حد الزواني	٣١
سورة المائدة: ٣٨	باب ما ورد في منع الشفاعة في حد السارقة	٣٢
سورة النساء: ٣٥	باب ما ورد في الخلع	٣٣
سورة الإخلاص	باب ما ورد في دعاء النوم تفعله المرأة	٣٤
سورة البقرة: ٢٢٢	باب ما ورد في أحكام الحائض	٣٥

<sup>٢٤</sup> كان هناك خطأ في كتابة رقم الآية ، في كتاب حسن الأسوة كتب المؤلف سورة البقرة ٢٤ . بعد

أن يرى الكاتب في المصحف القرآن الكريم يتضح الآية من سورة النور الآية ٢ .

سورة البقرة: ٢٢٩ <sup>٢٥</sup>	باب ما ورد في أحكام متفرقة من الطلاق وذمه	٣٦
سورة البقرة: ٢٢٨ سورة الطلاق: ٤ سورة الأحزاب: ٤٩	باب ما ورد في عدة المطلقة والمختلعة	٣٧
سورة النساء: ٢٤	باب ما جاء في استبراء النساء	٣٨
سورة البقرة: ٢٣٤ سورة البقرة: ٢٤٠	باب ما ورد في السكنى والنفقة	٣٩
سورة البقرة: ٢٢٨ سورة الطلاق: ١-٤ سورة الأحزاب: ٤٩ سورة البقرة: ٢٣٤ سورة الطلاق: ٤	باب ما ورد في الاحداد على غير الزوج فوق ثلاث ليال	٤٠
سورة البقرة: ١٢٥ اية الحجاب	باب ما ورد في سبب ورود آية الحجاب	٤١
سورة الأحزاب: ٣٣	باب ما ورد في فضائل أهل بيته صلى الله عليه وسلم	٤٢
سورة النازعات: ٤٠-٤١	باب ما ورد في إظلال العرش لمن خاف الله في النساء	٤٣
سورة آل عمران: ٧٧	باب ما ورد في ادعاء المرأة على المرأة	٤٤
سورة الكوثر: ١-٣ سورة اللهب: ١	باب ما ورد في أولاده صلى الله عليه وسلم	٤٥

<sup>٢٥</sup> كان هناك خطأ في كتابة رقم الآية ، في كتاب حسن الأسوة كتب المؤلف سورة الطلاق آية ٢٢٩

. بعد أن يرى الكاتب في المصحف القرآن الكريم يتضح الآية من سورة البقرة الآية ٢٢٩ .

سُورَةُ الْأَحْزَابِ: ٥٣	باب ما ورد في نكاح زينب رضي الله عنها	٤٦
سورة النساء: ١ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢ سُورَةُ الْأَحْزَابِ: ٧٠-٧١	باب ما جاء في الخطبة والنظر	٤٧
سورة المؤمنون: ٦	باب ما ورد في نكاح المتعة	٤٨
سُورَةُ الْأَحْزَابِ: ٥	باب ما ورد في الكفاءة	٤٩
سورة النساء: ٤٠ سورة النساء: ٢٣	باب ما ورد في تحريم الجمع بين العمة والخالة ونحوهما	٥٠
سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ: ٢	باب ما ورد في نذر المرأة نحو الابن	٥١
سُورَةُ الْحَشْرِ: ٧	باب ما ورد في ترهيب الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفلجة	٥٢
سُورَةُ الْفُرْقَانِ: ٦٨	باب ما ورد في الزنى بحليلة الجار	٥٣
سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٢٣	باب ما ورد في اتيان الحرث	٥٤
سورة آل عمران: ٣٥ سورة آل عمران: ٣٦	باب ما ورد في قول المرأة الصالحة إني نذرت لك ما في بطني محررا	٥٥
سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٩٥	باب ما ورد في هجر المرأة	٥٦
سورة: الأحزاب: ٣٥	باب ما ورد في ذكر النساء في التنزيل	٥٧
سورة: الأحزاب: ٣٧ سورة: الأحزاب: ٤٠ سورة: الأحزاب: ٥	باب ما ورد في قصة زيد بن حارثة	٥٨
سورة: الأحزاب: ٥٠	باب ما ورد في معذرة المرأة عن النكاح	٥٩



سورة: الأحزاب: ٥٢	باب ما ورد في النهي عن أصناف من النساء	٦٠
سورة: الأحزاب: ٥٠		
سورة الحشر: ٩	باب ما ورد في تعجب الله سبحانه من صنيع المرأة	٦١

## ٢. منهجه التفسيري

أما منهج التفسير الذي استخدمه محمد صديق حسن خان في كتابه *حسن الأسوة* بما ثبت من الله ورسوله في النسوة فيعتمد على التفسير بالرأي (التفسير النظري). كما نعرف التفسير بالرأي يطلق على الاعتقاد. يقال إنه يستخدم منهج التفسير النظري الذي يفسر بها محمد صديق حسن خان كل آية سائدة تبرز استخدام العقل أو المنطق في تفسير القرآن. على الرغم من أن محمد صديق حسن خان يستخدم أحياناً رواية في تفسير القرآن.

بالإضافة إلى ذلك ، نقل محمد صديق حسن خان بآراء كثيرة من أهل التفسير والفقهاء وغيرهم في تفسير آيات القرآن. ثم انتقده وأعطى تقييماً لما إذا كان الرأي قوياً أو غير قوي.

### باب ما نزل في النساء المحرمات على الرجال

﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيماً﴾

قال تعالى { حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي

في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيمًا { بين الله سبحانه في هذه الآية ما يحل وما يحرم من النساء، فحرم سبعا من النسب، وستا من الرضاع والصهر، وألحقت السنة المتواترة تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ووقع عليه الإجماع. والسيح المحرمات من النسب: الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت.

والمحرمات بالصهر والرضاع: الأمهات من الرضاعة، والأخوات من الرضاعة وأمهات النساء والربائب، وحلائل الأبناء، والجمع بين الأختين، فهؤلاء ست. والسابعة منكوحات الآباء، والثامنة الجمع بين المرأة وعمتها.

قال الطحاوي: وكل هذا من المحكم المتفق عليه وغير جائز نكاح واحدة منهن بالإجماع، إلا أمهات النساء اللواتي لم يدخل بهن أزواجهن. قلت: ويدخل في لفظ الأمهات أمهاتهن وجداتهن وأم الأب وجداته وإن علون، لأن كلهن أمهات لمن ولد من ولدته وإن سفل، ويدخل في لفظ البنات بنات الأولاد وإن سفلن، والأخوات يصدقن على الأخت لأبوين أو لأحدهما، والعمة إسم لكل أنثى شاركت أبك أو جدك في أصله، أو أحدهما وقد تكون العمة من جهة الأم وهي أخت أبي الأم، والحالة: اسم لكل أنثى شاركت أمك أو جدتك في أصلها أو أحدهما، وقد تكون الخالة من جهة الأب، وهي أخت أم أبيك، وبنات الأخ إسم لكل أنثى لأخيك عليها ولادة بواسطة ومباشرة وإن بعدت، وكذلك بنت الأخت.

وأمهات الرضاعة مطلق مقيد بما ورد في السنة من كون الرضاع في الحولين إلا في مثل قصة إرضاع سالم مولى أبي حذيفة، وظاهر النظم القرآني أنه يثبت حكم الرضاع بما يصدق عليه الرضاع لغة وشرعا، ولكنه ورد تقييده بخمس رضاعات في أحاديث صحيحة عن جماعة من الصحابة، وتقدير ذلك وتحقيقه يطول جدا.

والأخت من الرضاع هي التي أرضعتها أمك بلبان أبيك سواء أرضعتها معك، أو مع من قبلك أو بعدك من الإخوة والأخوات ويلحق بذلك بالسنة البنات منها، ومن أرضعتهم موطوءته والعمات والخالات وبنات الأخت منها. لحديث ((يحرم الرضاع ما يحرم من النسب)) رواه الشيخان .

والأخت من الأم هي التي أرضعتها أمك بلبان رجل آخر وأمهات النساء من نسب أو رضاع.

والربيبة: بنت امرأة الرجل من غيره، سميت بذلك، لأنه يرببها في حجره، قال القرطبي: اتفق الفقهاء على أن الربيبة تحرم على زوج أمها إذا دخل بالأم وإن لم تكن الربيبة في حجره . واختلف أهل العلم في معنى الدخول الموجب لتحريم الرئائب، فروي عن ابن عباس وغيره أنه الجماع، وقال مالك وأبو حنيفة: إذا لمس بشهوة حرمت عليه ابنتها.

والذي ينبغي التعويل عليه في مثل هذا الخلاف هو النظر في معنى الدخول شرعا أو لغة، فإن كان خاصا بالجماع، فلا وجه لإلحاق غيره به من لمس أو نظر أو غيرهما، وإن كان معناه أوسع من الجماع بحيث يصدق على ما حصل فيه نوع استمتاع كان مناط التحريم هو ذلك. وحكم الربيبة في ملك اليمين هو حكم الربيبة المذكورة، وأجمع العلماء على تحريم ما عقد عليه الآباء على الأبناء وما عقد عليه الأبناء على الآباء. سواء كان مع العقد وطء أم لم يكن، لعموم هذه الآية قال ابن المنذر: أجمع كل من يحفظ عنه العلم من علماء الأمصار أن الرجل إذا وطئ امرأة بنكاح فاسد تحرم على أبيه وإبنة وعلى أجداده، وكذا إذا اشترى جارية فلمس أو قبل حرمت على أبيه وإبنة ولا أعلمهم يختلفون فيه. وأما زوجة الابن من الرضاع فذهب الجمهور إلى أنها تحرم على أبيه، وقد قيل: إنه إجماع.

وقد اختلف أهل العلم في وطء الزنى هل يقتضي التحريم أم لا؟ فقال أكثر أهل العلم إذا أصاب رجل امرأة بزنى لم يحرم عليه نكاحها بذلك، وكذلك لا تحرم عليه امرأته إذا زنى بأمها وابنتها، فحسبه أن يقام عليه الحد وكذلك يجوز له عندهم أن يتزوج بأم من زنى بها وبابنتها. وقالت طائفة: إن الزنى يقتضي التحريم، وقد أخرج الدارقطني عن عائشة أنها قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل زنى بامرأة فأراد أن يتزوجها أو ابنتها فقال: ((لا يحرم الحرام الحلال)). واحتج المحرمون بقصة جريج في الصحيح ((أنه قال: يا غلام من أبوك؟ فقال فلان الراعي)) فنسب الابن نفسه إلى أبيه من الزنى، وهذا احتجاج ساقط. ثم اختلفوا في اللواط هل يقتضي التحريم أم لا؟ فقال الثوري: إذا لاط بالصبي حرمت عليه أمه. وهو قول ضعيف. والجمع بين الأختين يشمل الجمع بالنكاح والوطء بملك اليمين، وذهب العلماء كافة إلى أنه لا يجوز الجمع بين الأختين بملك اليمين في الوطء بالملك، وجوزه الظاهرية، وأجمعوا على أنه يجوز الجمع بينهما في الملك فقط، واختلفوا في جواز عقد النكاح على أخت الجارية التي توطأ بملك اليمين فمنعه الأوزاعي وجوزه الشافعي.

وهل التحريم في قوله (حرمت عليكم أمهاتكم) تحريم العقد عليهن أو تحريم الوطاء، فيه خلاف وإشكال، ولا يصح الحمل على العقد والوطء جميعاً، لأنه من باب الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو ممنوع أو من باب الجمع بين معنيي المشترك. وفيه الخلاف المعروف في الأصول، فتدبر.<sup>٢٦</sup>

بناء على تفسير الآية السابقة، فإن محمد صديق حسن خان هو أكثر مهيمنة على تفسير الآية مع العقل ورأي العلماء ضد الآية من تفسير الآية مع رواية. في هذه الحالة، نقل محمد صديق حسن خان من الإمام الطحاوي، والإمام القرطبي، وابن المنذر، وجمهور العلماء، وسفيان الثوري، والإمام الشافعي، وأوزاعي.

### ٣. طريقة تفسيره

انطلاقاً من الطريقة التي استخدمها محمد صديق حسن خان في تفسير الآيات، علم أنه استخدم الطريقة الموضوعية. كما نعرف أن الطريقة الموضوعية هي طريقة التي جمع الآيات القرآنية، ذات الهدف الواحد التي اشتركت في موضوع ما ترتبها حسب النزول ما أمكن ذلك مع الوقوف مع أسباب نزولها، ثم تناولها بالشرح، والبيان، والتعليق، والإستنباط، وإفرادها بالدرس المنهجي الموضوعي، الذي يجليها من جميع نواحيها وجهاتها، ووزنها بميزان العلم الصحيح، الذي يبين الباحث منه الموضوع علي حقيقته، ويجعله يدرك هدفه بسهولة ويسر، ويحيط به إحاطة تامة، تمكنه من فهم أبعاده.<sup>٢٧</sup>

<sup>٢٦</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ١٠-٧٨.

<sup>٢٧</sup> الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي، ٥٢.

بناء على التعريف المذكور، يمكننا أن نرى كيف كانت طريقة تفسير محمد صديق حسن خان في هذا الكتاب، هل وافقت لطريقة تفسير الموضوعي أو غير موافق؟. لمزيد من التفاصيل، انظر كيف كان العمل الذي قام به محمد صديق حسن خان في تفسير الآيات في كتابه كما يلي:

(أ) كما ذكر أعلاه ، هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الآيات القرآنية عن النسوة مع الكلمات الرئيسية التالية. (١) كل آية على واحدة من الكلمات "الزوج"، "المرأة"، "النسوة"، "البنات"، "أم"، "النساء". (٢) كل آية فيها كلمة "الولدين". لأن الآيات تستند إلى الولدين، بما في ذلك الأب والأم. أما الأم هي المرأة. (٣) كل آية تحتوي على أسماء الإناث، مثل مريم. ومع ذلك ، ولكن ليس كل الآيات المذكورة في هذا الكتاب، حيث أن الآيات التي تحتوي على كلمة مريم مثلاً لا ترد إلا بعضاً منها. (٤) كل آية تعني معنى المرأة أو تفسيرها يحتمل معنى المرأة.

واستناداً إلى تحليل الكاتب، أنّ محمد صديق حسن خان يجمع الآيات القرآنية عن المرأة مبني على الكلمات المذكورة أعلاه. وفي هذه الحالة، فطريقة تفسير محمد صديق حسن خان مدرجة في نوع من التفسير الموضوعي من خلال القرآن. لأن الموضوع مأخوذ من تعبير القرآن

(ب) اختيار الموضوع القرآني المراد دراسة موضوعية. ففي هذه الحالة ، الموضوع الذي بحث هي الآيات المتعلقة بالنسوة.

(ج) تحميل أسباب النزول.

(د) وتكميل الموضوع بما ورد من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم إن احتاج الأمر الى ذلك.

البيان المذكور أعلاه يتفق مع طريقة التفسير الموضوعي، لكن هناك بعض الطرق للعمل لم يبحثه محمد صديق حسن خان. كما يذكر الكاتب في الفصل الثاني، أن طريقة التفسير الموضوعي هناك سبع خطوات. والحال أنّ محمد صديق حسن خان لا يحتوي إلا على ثلاث خطوات من سبع خطوات. ومن الخطوات التي لم يتم ذكرها هي كما يلي:

(أ) لا يرتّب هذه الآيات حسب نزولها

(ب) لا يبحث مناسبات الآيات في سورها

(ج) لا يكون الموضوع يجعله في إطار مناسب، وهيكل متناسق.

(د) لا توجد هناك دراسة هذه الآيات دراسة موضوعية متكاملة.

استناداً إلى تحليل الكاتب، فإن العمل الذي قام به محمد صديق حسن خان لا يمكن عدّه من التفسير الذي يستخدم طريقة التفسير الموضوعي. لأن هناك عدة خطوات لطريقة التفسير الموضوعي التي لم يسلكها. ومع ذلك، عندما ننظر إلى ترتيب الآيات القرآنية في هذا الكتاب، يبدو لنا أن هذا الكتاب يستخدم طريقة التفسير التحليلي أو التفسير الإجمالي. لأن الطريقتان اللتين استخدمهما محمد صديق حسن خان من ترتيب الآيات القرآنية في هذا الكتاب هو موافق ومناسب لترتيب المصحف العثماني، فهذا يتفق مع إحدى خصائص كلتا الطريقتين لهذا التفسير.

ولمزيد من التفاصيل، سوف يصف الكاتب الخطوات التي قام بها محمد صديق حسن خان في هذا الكتاب، حتى نعلم، أن هذا الكتاب يستخدم طريقة التحليلي أو طريقة الإجمالي.

الخطوات المذكورة هي على النحو التالي.

١. يفسر آية بآية ، وفقا لترتيب الآية والسورة كما في المصحف العثماني، رغم أنه ليس كل

الآيات القرآنية التي فسرهما في هذا الكتاب، إلا الآيات القرآنية المتعلقة بالنسوة.

٢. يشرح الألفاظ والآيات القرآنية وفقا لأهلية المفسر، وإن لم يكن كل الآيات شرحها في

المفردات. أنظر إلى هذه الأمثلة.

يشرح معنى كلمة "حفدة" في سورة النحل آية ٨٢.

باب ما نزل في امتنان الله على عباده بأن جعل أزواجهم من أنفسهم وجعل لهم من أزواجهم بنين

وحفدة

﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾

قال تعالى (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا) قال المفسرون: يعني النساء، فإن حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام، والمعنى: خلق لكم من جنسكم أزواجا لتستأنسوا بها، لأن الجنس يأنس إلى جنسه ويستوحش من غير جنسه، ويسبب هذه الأنسة يقع بين الرجال والنساء ما هو سبب النسل .

(وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) جمع حافد، والمراد أولاد الأولاد، قال ابن عباس: الحفيد ولد الابن ذكرا كان أو أنثى وولد البنت كذلك. وتخصيصه بالذكر، وتخصيص ولد الأنثى بالسبب عرف طارئ على أصل اللغة. وقيل: الحفدة: الأختان، قاله ابن مسعود وغيره، وقيل: الأصهار، وقال الأصمعي: الختن من كان من قبل المرأة كابنها وأخيها وما أشبههما والأصهار منهما جميعا، وقيل: هم أولاد امرأة الرجل من غيره، وقيل: أولاد الرجل الذين يخدمونه، وقيل: البنات الخادמות لأبيهن. وكل هذه الأقوال متقاربة لأن اللفظ يحتمل الكل

بحسب المعنى المشترك، ورجح كثير من العلماء أنهم أولاد الأولاد، لأن الله سبحانه امتن على عباده بأن جعل لهم من الأزواج بنين وحفدة. فالحفدة في الظاهر عطف على البنين والله أعلم.<sup>٢٨</sup>

٣. البحث حول أسباب النزول

٤. استخدام احاديث الرسول ، وقول الصحابة ، والتابعين ، والمفسرين

٥. اتجاه المفسر واضح

استناداً إلى الخطوات المذكورة أعلاه، يستنتج الكاتب أن الطريقة التي استخدمها محمد صديق حسن خان هي طريقة التفسير التحليلي. لأن الخطوات المذكورة أعلاه موافقة بخصائص طريقة التفسير التحليلي مقارنة بخصائص طريقة التفسير الإجمالي. كما كان أسباب النزول، ففي طريقة التفسير التحليلي يبحث عن أسباب النزول، وفي طريقة التفسير الإجمالي لم يبحثها. وفي التفسير التحليلي، فإن اتجاه المفسر واضح، في حين أن طريقة التفسير الإجمالي لا يبدو لأن هذه الطريقة تفسر آيات القرآن بلغة موجزة وواضحة وبسيطة.

وهكذا يمكننا أن نستنتج أن طريقة التفسير التي استخدمها محمد صديق حسن خان هي طريقة تفسير التحليلي. بالرغم أنه عندما ينظر إليها من حيث الموضوع الذي بحثه، يبدو أن طريقة التفسير الموضوعي هي طريقة مستخدمة ، ولكن عندما نرى من حيث التفسير، كان محمد صديق

<sup>٢٨</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ١٢٦-١٢٧.



حسن خان يستخدم طريقة التفسير التحليلي. أنظر إلى أمثلة التفسير محمد صديق حسن خان في كتابه كما يلي:

باب ما نزل في عدة المطلقات ودرجة الرجال عليهن

﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم﴾

قال تعالى {والمطلقات} أي: المخليات من حبال أزواجهن، والمطلقة: هي التي أوقع الزوج عليها الطلاق (يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) تمضي من حين الطلاق فتدخل تحت عمومها المطلقة قبل الدخول، ثم خصصت بقوله تعالى (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) سورة الأحزاب فوجب بناء العام على الخاص، وخرجت من هذا العموم المطلقة قبل الدخول، وكذلك خرجت الحامل بقوله تعالى: (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) [الطلاق ٤] وكذلك خرجت الآية بقوله تعالى: (فعدتهن ثلاثة أشهر) [سورة الطلاق: ٤] والتربص: الانتظار، قيل: هو خبر في معنى الأمر، أن ليتربصن قصد بإخراجه مخرج الخبر تأكيد وقوعه، وزاده تأكيداً وقوعه خبراً للمبتدأ، قال ابن العربي: وهذا باطل، وإنما هو خبر عن حكم الشرع، فإن وجدت مطلقة لا تتربص فليس ذلك من الشرع، ولا يلزم من ذلك وقوع، خبر الله سبحانه على خلاف مخبره.

والقروء: جمع قراء، ومن العرب من يسمي الحيض قراء، ومنهم من يسمي الطهر قراء، ومنهم من جمعهما جميعاً، فيسمي الحيض مع الطهر قراء، والحاصل أن القراء في لغة العرب مشترك بين الحيض والطهر، ولأجل ذلك الاشتراك اختلف أهل العلم في تعيين ما هو المراد بالقروء المذكورة في الآية، فقال أهل الكوفة: هي الحيض. وقال أهل الحجاز: هي الأطهار واستدل كل واحد بأدلة على قوله. وعندني أنه لا حجة في بعض ما احتج به أهل القولين جميعاً، ويمكن أن يقال: إن العدة تنقضي بثلاثة أطهار أو بثلاث حيض، ولا مانع من ذلك، فقد جوز جمع من أهل العلم حمل المشترك على معنييه، وبذلك يجمع بين الأدلة ويرتفع الخلاف ويندفع النزاع.

(ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) قيل: المراد به الحيض، وقيل: الحمل، وقيل: كلاهما. ووجه النهي عن الكتمان ما فيه في بعض الأحوال من الإضرار بالزوج وإذهاب حقه، فإذا قالت المرأة: إنها حاضت وهي لم تحض. ذهبت بحقه من الارتجاع، وإذا قالت: إنها لم تحض وهي قد حاضت ألزمتها من النفقة ما لم يلزمه فأضرت به، وكذلك الحمل ربما تكتمه لتقطع حقه من الارتجاع، وربما تدعيه لتوجب عليه النفقة ونحو ذلك من المقاصد المستلزمة للإضرار بالزوج. وقد اختلفت الأقوال في المدة التي تصدق فيها المرأة إذا ادعت انقضاء عدتها، وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفيًا وإثباتًا.

(إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر) فيه وعيد شديد للكاتمات، وبيان أن من كتمت ذلك منهن لم تستحق اسم الإيمان، وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتغليظ، حتى لو لم يكن مؤمنات كان عليهن العدة أيضا.

(وبعولتهن) جمع بعل، وهو الزوج، وهو أيضا مصدر من بعل الرجل إذا صار بعلا، فهو لفظ مشترك بين المصدر والجمع. (أحق بردهن) أي برجعتهن، وذلك يختص بمن كان يجوز للزوج مراجعتها، فيكون في حكم التخصيص لعموم قوله: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن) [سورة البقرة: ٢٣١] لأنه يعم المثلثات وغيرهن، وصيغة التفضيل لإرادة أن الرجل إذا أراد الرجعة والمرأة تأبأها وجب إثبات قوله على قولها، وليس معناه أن لها حقا في الرجعة، قاله أبو السعود. (في ذلك) يعني في مدة التبرص، فإن انقضت مدة التبرص فهي أحق بنفسها، ولا تحل له إلا بنكاح مستأنف بولي وشهود ومهر جديد، ولا خلاف في ذلك، والرجعة تكون باللفظ وتكون بالوطء ولا يلزم المراجع شيء من أحكام النكاح بلا خلاف. (إن أرادوا إصلاحا) أي بالمراجعة، أي إصلاح حاله معها وحالها معه، فإن قصد الإضرار بها فهي محرمة، لقوله تعالى: (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) [سورة البقرة: ٢٣١] وقيل: إذا قصد بالرجعة الضرر فهي صحيحة وإن ارتكب به محرما وظلم نفسه، وعلى هذا فيكون الشرط المذكور في الآية لحث الأزواج على قصد الصلاح والزجر لهم عن قصد الضرر وليس المراد به جعل قصد الصلاح شرطا لصحة الرجعة. (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) أي: من حقوق الزوجات على الرجال مثل ما للرجال عليهن، فيحسن عشرتها بما هو معروف من عادة الناس أنهم يفعلونه لنسائهم، وهي كذلك تحسن عشرة زوجها بما هو معروف من عادة النساء أنهن يفعلنه لأزواجهن، من طاعة وتزين وتحبب ونحو ذلك.

قال ابن عباس في الآية: إني أحب أن أتزين لامرأتي كما أحب أن تتزين لي، لأن الله تعالى قال: ولهن مثل الذي عليهن قال الكرخي: أي في الوجوب لا في الجنس، فلو غسلت ثيابه، أو خبزت له، لم يلزمه أن يفعل ذلك. وقيل: في مطلق الوجوب لا في عدد الأفراد ولا في صفة الواجب. (وللرجال عليهن درجة) أي منزلة ليست لهن، وهي قيامه عليها في الإنفاق، وكونه من أهل الجهاد، والعقل والقوة، وله من الميراث أكثر مما لها، وكونه يجب عليها امتثال أمره، والوقوف عند رضاه، والشهادة والدية وصلاحية الإمامة والقضاء، وله أن يتزوج عليها ويتسرى وليس لها ذلك، ويده الطلاق والرجعة وليس شيء من ذلك بيدها، ولو لم يكن من فضيلة الرجال على النساء إلا كونهن خلقن من الرجال؛ لما ثبت أن حواء خلقت من ضلع آدم لكفي.

وقد أخرج أهل السنن عن عمر بن الأحوص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ألا إن لكم على نساءكم حقا ولنساءكم عليكم حقا، أما حقكم على نساءكم: أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون. ألا وحقهن عليكم: أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن)). وصححه الترمذي وأصله عند مسلم في الصحيح، وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن جرير والحاكم وصححه البيهقي.

(والله عزيز حكيم) فيما دبر خلقه، وعن أبي ظبيان أن معاذ بن جبل خرج في غزاة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها. ثم رجع فرأى رجلا يسجد بعضهم لبعض فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ((لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)). رواه البغوي بسنده. ٢٩

#### ٤. لون تفسيره

فيما يتعلق بلون التفسير، فإن كتاب حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة هو لون التفسير الفقهي. يمكننا أن نعرف أن خاصية هذا التفسير هو تقديم تفسير آيات القرآن المتعلقة بأحكام، وليس من غير المؤلف التعبير عن الاختلافات في الرأي بين الفقهاء في الفقه. ولذلك،

<sup>٢٩</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ٣٤-٣٥.

فإن هذا الكتاب ينتمي إلى الفقه القضائي، لأنه في التفسير الذي قام به محمد صديق حسن خان تحدث عن آيات أحكام المتعلقة بالنسوة.

محمد صديق حسن خان هو أحد العلماء من المذهب الشافعية. ولكن في تفسير الآيات المتعلقة بالأحكام، لا يركز محمد صديق حسن خان على مذهب واحد، لكنه يقدم مذاهب مختلفة من الفقهاء. لمزيد من التفاصيل، انظر إلى الأمثلة التفسيرية التالية:

باب ما نزل في سكنى المطلقات ونفقتهن وإرضاعهن الولد

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ لَتَضْيِقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يُضَعْنَ حَمَلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَمِشْرَعٌ لَهُ أُخْرَى لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.<sup>٢٠</sup>

قال تعالى في سورة الطلاق (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ) أي: يجب للنساء المطلقات وغيرهن من المفارقات من السكنى (من وجدكم) أي: من سعتكم وطاقتكم. وذهب مالك والشافعي إلى أن للمطلقة ثلاثا سكنى ولا نفقة لها. وذهب نعمان وأصحابه إلى أن لها النفقة والسكنى. وذهب أحمد إلى أنه لا نفقة ولا سكنى وهذا هو الحق كما قرره في نيل الأوطار.

(ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن) نهاهم سبحانه عن مضارتهن بالتضييق عليهن في المسكن والنفقة، وقال أبو الضحى: هو أن يطلقها فإذا بقي يومان من عدتها راجعها ثم طلقها. (وإن كن) أي: المطلقات الرجعيات، أو البائئات، دون الحوامل المتوفى عنهن (أولات حمل) فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن) أي: إلى غاية هي وضعهن للحمل، ولا خلاف بين العلماء في وجوب النفقة والسكنى للحوامل المطلقة، فأما الحامل المتوفى عنها زوجها؛ فقيل: ينفق عليها من جميع المال حتى تضع. وقيل: لا ينفق عليها إلا من نصيبها، وبه قال الأئمة الثلاثة غير أحمد، وهو الحق للدلالة الواردة في ذلك من السنة المطهرة .

<sup>٢٠</sup>سورة الطلاق: ٦-٧.

(فإن أرضعن لكم) أولادكم بعد ذلك (فآتوهن أجورهن) أي: أجور إرضاعهن. (وأتمروا بينكم بمعروف) خطاب للأزواج والزوجات أي: بما هو متعارف بين الناس غير منكر عندهم (وإن تعاسرتن) في حق الولد وأجر الرضاع فأبى الزوج أن يعطي الأم الأجر، وأبت الأم أن ترضعه إلا بما تريد من الأجر (فسترضع له أخرى) أي: يستأجر مرضعة أخرى ترضع ولده، ولا يجب عليه أن يسلم ما تطلبه الزوجة، ولا يجوز له أن يكرهها على الإرضاع بما يريد من الأجر.

(لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) من الرزق، ليس عليه غير ذلك، وتقديرها بحسب حال الزوج وحده من عسره ويسره، ولا اعتبار بحالها، فيجب لابنة الخليفة ما يحب لابنة الحارس وهو ظاهر هذا النظم القرآني، فجعل الاعتبار بالزوج في العسر واليسر، ولأن الاعتبار بحالها يؤدي إلى الخصومة؛ لأن الزوج يدعي أنها تطلب فوق كفايتها، وهي تزعم أنها تطلب قدر كفايتها، فقدرت قطعاً للخصومة، والتقدير المذكور مسلم في نفقة الزوجة ونفقة المطلقة، إذا كانت رجعية مطلقاً، أو بائناً حاملاً.

(لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها) من الرزق فلا يكلف الفقير أن ينفق ما ليس في وسعه، بل عليه ما تبلغ إليه طاقته (سيجعل الله بعد عسر يسراً) قال أهل التفسير: وقد صدق الله وعده فيمن كانوا موجودين عند نزول الآية، ففتح عليهم جزيرة العرب، ثم فارس والروم، حتى صاروا أغنى الناس، وصدق الآية دائم غير أن في الصحابة أتم، لأن إيمانهم أقوى من غيرهم.<sup>٣١</sup>

تفسير الآية المذكورة هو أحد الأمثلة على تفسير محمد صديق حسن خان الذي يظهر أن

اللون المستخدم من قبل لون الفقه. في التفسير المذكور، ناقش محمد صديق حسن خان

اختلافات الرأي المختلفة من علماء أربع مذاهب للإمام حنفي والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام

أحمد. خلافاتها تدور حول نساء ينبح حول ما إذا كان لا يزال لديهم منزل والعيش من زوجها

السابق أو عدم الحصول على الإطلاق.

<sup>٣١</sup> محمد صديق حسن خان، حسن الأسوة، ٢٣٦-٢٣٧.

بالإضافة إلى ذلك، بين العلماء اختلفت الآراء أيضا على الالتزام بتوفير للعيش والمأوى  
للحوامل المطلقات. وفقا محمد صديق حسن خان صحيح الرأي انه لم يحصل على لقمة العيش  
إلا من الميراث الذي أصبح جزءا. يقام بهذا الرأي ثلاثة كهنة مذهب ما عدا الإمام أحمد. ثم  
بعد ذلك ، اختلف الرأي حول أجور الرضاعة الطبيعية للطفل.